الدكتورة: نجاح سلطان

المحاضرة 06: المصادر المحلية ودورها التاريخي

مقدمة:

تُعرف المصادر المحلية بأنها تلك المؤلفات والوثائق التي أنتجها مؤرخون وأدباء وعلماء من داخل البيئة العربية، والذين عايشوا الأحداث أو نقلوا عن شهود عيان من بني جلدتهم. تكمن أهميتها في أنها تمثل "الرواية الوطنية" للتاريخ.

المشرق العربي:

تميز المشرق العربي (مصر، الشام، العراق، الحجاز) بتنوع مصادره المحلية نظراً لمركزية هذه الأقاليم في الدولة الإسلامية:

1. كتب الحوليات والتواريخ :مثل كتابات ابن إياس في مصر (بدائع الزهور) الذي أرخ بدقة متناهية لنهاية المماليك ودخول العثمانيين من وجهة نظر مصرية محلية.
2. التواريخ المدنية (تواريخ المدن) :مثل "تاريخ دمشق" لابن عساكر أو "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، وهي مصادر محلية توثق النبض الحضاري لكل مدينة.
3. الوثائق الرسمية والمراسلات :مراسلات الحكام المحليين والفرمانات التي كانت تحفظ في "الدفترخانة" بمصر أو الوثائق العثمانية في بلاد الشام.
4. المذكرات واليوميات :مثل يوميات "أحمد البديري الحلاق" في دمشق، وهي مصدر محلي فريد ينقل حياة العامة وليس القادة فقط.

المغرب العربي:

للمصادر في المغرب والجزائر وتونس وليبيا خصوصية مرتبطة بالبناء الاجتماعي والسياسي للإقليم:

1. كتب المناقب والتراجم :تعتبر من أهم المصادر المحلية المغربية، حيث توثق تاريخ الزوايا والعلماء والأولياء (مثل "التشوف إلى رجال التصوف" لابن الزيات)، وهي تعكس البناء الاجتماعي للمجتمع المغربي.
2. الحوليات الرسمية :مثل كتابات الناصري في "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى"، وأبو القاسم الزياني.
3. المصادر الجزائرية :مثل "إتحاف المنصفين" لحمدان خوجة، أو كتابات الشيخ مبارك الميلي وتوفيق المدني، التي تعتبر مصادر محلية حديثة أعادت كتابة التاريخ الجزائري رداً على الاستعمار.
4. النوازل الفقهية :(خاصة في تونس والمغرب والجزائر) تعتبر مصدراً محلياً تاريخياً يوثق المشاكل الاقتصادية، المعاملات التجارية، وقضايا العقارات من واقع سجلات القضاة.

- الدور التاريخي للمصادر المحلية:

- ✓ المصداقية الاجتماعية :لأن كاتبها يعيش داخل النسق الثقافي واللغوي للمجتمع، فيفهم الدلالات التي قد يخطئ فيها الأجنبي.
- ✓ تصحيح الرواية الاستعمارية :المصادر المحلية هي السلاح الأول للباحث لفك الارتباط بالرواية الاستعمارية التي حاولت طمس الهوية الوطنية.
- ✓ توثيق "الأنساب والبنى القبلية :"تنفرد المصادر المحلية (خاصة في المغرب العربي والسودان والجزيرة العربية) بتوثيق التحولات القبلية التي لا يفهمها إلا "أهل الدار."